

طائرات «بيرقدار» نجحت أمام قوات تفتقر لدفاعات جوية متقدمة

سوريا وليبيا وقره باغ ليست اختبارا نهائيا للدرون التركية

مع التصعيد الأخير في نزاع قره باغ تخوض الطائرات التركية دون طيار معارك في ثلاث دول هي ليبيا وسوريا وشمال العراق بالإضافة إلى عملياتها داخل الحدود التركية. ويمكن أن يكشف ذلك مدى فعاليتها العسكرية في نظر الخبراء الأمنيين.

لندن - نفذت طائرات مسيرة تركية عمليات استطلاعية وهجومية ضد حزب العمال الكردستاني وأتباعه في كردستان العراق. ونجحت في تنفيذ اغتصابات جوية ضد شخصيات بارزة في الحزب الكردي المعارض الذي يقاوم تركيا منذ سنوات متخذاً من كردستان العراق وسوريا ملاذاً له. واستهدفت الطائرات التركية دون طيار مقاتلي داعش والمقاتلين الأكراد السوريين. وفي فبراير ومارس 2020، استهدفت طائرات «بيرقدار تي بي 2» و«انكا-اس» قوات النظام السوري البرية في محافظة إدلب الشمالية الغربية.

ويقال إن طائرات بيرقدار التركية الصغيرة الحجم من طراز «إم إيه إم» التي تطلقها تركيا جزءاً مهماً من هذا النجاح لأنها تمكن طائرات بيرقدار من تدمير أنظمة الدفاع الجوي الدفاعية مثل «بانكس-إس1» روسية الصنع.

وقال سيم تراك كبير المحللين العسكريين في «فورس أناليسيس أند غلوبال إناليسيس لستراتفور»، «يمكننا أن نقول من التقارير الواردة من ساحة المعركة إن طائرات بيرقدار فعالة في تحديد المواقع الأرمينية وضربها، بما في ذلك الدفاعات الجوية».

لكنه أشار إلى أنه من الصعوبة مقارنة أدائها بالأنظمة الأخرى، لأن المعلومات المتاحة ليست كاملة.

ومع ذلك، أظهرت تي بي 2 «بالتأكيد» نتائج جيدة في سوريا وليبيا ضد أنظمة الدفاع الجوي الروسية الصنع مثل «بانكس-إس1». وأضاف «أثبتت الطائرات دون طيار فعاليتها في تفويض الدفاعات البرية والجوية ومن المرجح أن تزداد شهرة بسبب هذا. ففي هذه المسارح، ساهمت الطائرات في خسائر مادية كبيرة».

وعزا محللون من مجموعة بلوميلانج البحثية المستقلة التابعة لموقع «ديفينس نيوز» الإخباري التركي، نجاح بيرقدار تي بي 2 إلى تجربتها القتالية والاستخبارات والمراقبة واكتساب الهدف والاستطلاع في ليبيا وسوريا والعراق وبحر إيجه وتضاريس تركيا.

وقال المحللون موقع أحوال تركية إنها فعالة ضد المدرعات والمستودعات



درون ليس بـ«الكالمية» التي يروّج لها

لكن، يمكن إعاقة نجاح هذه الطائرات بالدفاعات الجوية الأكثر فعالية وعدد من العوامل الأخرى.

جاستين برونوك
المسيرات التركية
حققت أداءً مثيراً
لضعف الدفاعات

وقال محللو بلوميلانج إن «وصول نظام أسلحة حظر الوصول الروسية (تور أم 3/2، بوك أم 3/2، أس-350، أس-300، في 4، و بانكس-إس1 المحورة)، أنظمة الحرب الإلكترونية المتقدمة، إلى ساحة المعركة وظروف الشتاء شديد الغيوم، سوف تحد من قدرات الطائرات دون طيار».

ومع ذلك، فإن الطائرات التركية من دون طيار «حققت قصة نجاح وسجلت علامة فارقة في الحرب الحديثة».

إسرائيلية الصنع. وأكد أنها «نظامان فعالان، لكنهما فقط يعززان كقوة متعددة اللاعبين ضمن نطاق أوسع من العمليات».

وسعى تحليل لمجموعة أبحاث «بلوميلانج» التي تتخذ من أنقرة مقراً لها، إلى تحديد عدد الطائرات التركية التي دمّرت في ساحات القتال المختلفة. وذكر التقرير: حسب المعطيات المتوفرة: تدمير 20 طائرة بشكل نهائي تقريباً (بنسبة 99 في المئة) واحتمال تدمير 4 طائرات (بنسبة 90 في المئة) وإمكانية تدمير 3 طائرات (بنسبة 75 في المئة) و7 طائرات (بنسبة 50 في المئة)، أي 34 طائرة على أقصى تقدير (وربما 24 على أدنى تقدير) قد فقدت في حرب ليبيا».

وأشارت المجموعة إلى أن هذا الرقم محدود مقارنة بقصة نجاح هذه الطائرات التي أثبتت نجاحها في القتال وعمليات المراقبة وإصابة الهدف والاستطلاع ومكافحة التمرد.

«كلاش ريبورت» الأمني التركي والذي قدر أن هذه الطائرات دمّرت ما قيمته مليار دولار من المعدات الأرمينية، من الرادارات والدبابات وأنظمة الدفاع الجوي.

وتعتمد أذربيجان على أسطول أكبر من الطائرات دون طيار الإسرائيلية الصنع والتي خاضت قتالاً مكثفاً في هذه الحرب الأخيرة. تختلف هذه الطائرات عن بيرقدار تي بي 2 لأنها في الغالب أنظمة «استخبارات ومراقبة واكتساب الهدف والاستطلاع».

وأدرج مركز أوريكس المستقل جميع الخسائر من كلا الجانبين، وكشف أن إجمالي الخسائر الأرمينية يزيد مرتين أو ثلاثة أضعاف عن بيانات مركز كلاش ريبورت. لذلك، يمكننا أن نستنتج فعالية النظامين التركي والإسرائيلي عند اعتمادهما معاً.

كما أجرى سيم تراك تقصيماً مشابهاً، مشيراً إلى أن بيرقدار تي بي 2 التركية تخدم غرضاً مختلفاً عن هاروب

هل تستعيد أوروبا أبناء جهاديين في سوريا

فتحت دراسة أوروبية جديدة باب الجدل مرة أخرى حول ملف استرجاع أبناء الجهاديين من بؤر التوتر بعد أن شكك خبراء من معهد إيغومنت في مساعي بعض الدول لإتمام هذه الخطوة وأتهموها بالتقاعس في إعادة أطفال مواطنيها ممن ينتمون أو يشتبه في انتمائهم إلى تنظيم داعش، والتي قد تضع الاتحاد الأوروبي في مأسّز مع تجدد العمليات الإرهابية المنفردة في فرنسا.

ويؤكد باحثان بلجيكيان مختصان في شؤون الجهاديين من معهد إيغومنت ببروكسل في دراسة نشرت هذا الأسبوع، أن أكثر من 600 طفل من أبناء جهاديين أوروبيين، تلثمهم تقريبا من الفرنسيين، يتم احتجازهم حالياً في مخيمين يخضعان لسيطرة الأكراد في شمال شرق سوريا، منددين بـ«تقاعس» دولهم.

ويشير الباحثان إن أعداد الأطفال الأوروبيين المحتجزين في مخيمَي روج والهول في هذا الملف بالمخاوف الأمنية وتداعيات هذه العودة على استقرار بلدانها في الوقت الذي لا يزال فيه الخطر الإرهابي قائماً، وأيضاً بوقوف أطراف سياسية بعينها في تعطيل التقدم في هذا الملف، حيث سيزيد من إخراجها أمام الرأي العام المحلي والدولي.

ويقال إن أعداد الأطفال الأوروبيين المحتجزين في مخيمَي روج والهول في شمال شرق سوريا، هم من أبناء وأمهات ينتمون إلى تنظيم داعش المتطرف. وقد تم احتجازهم العام الماضي، مما يكشف بوضوح احتمالات مستقبل هؤلاء خصوصاً بعدما رفضت فرنسا على سبيل المثال عودتهم إلى مواطنهم.

هل تستعيد أوروبا أبناء جهاديين في سوريا

وإذا ما أضيف هؤلاء الأطفال إلى حوالي 400 بالغ بينهم جهاديون معتقلون على وجه الخصوص في مدينة الحسكة السورية يصبح هناك في المجموع حوالي ألف أوروبي محتجزين في المنطقة العراقية - السورية، وفقاً للدراسة التي استندت إلى بيانات رسمية وتقديرات خبراء وإحصاءات لمنظمات غير حكومية ميدانية.

ويتصدر الفرنسيون قائمة هؤلاء المحتجزين الأوروبيين، إذ هناك ما بين 150 و200 بالغ و200 إلى 250 طفلاً، غالبيتهم العظمى في سوريا. ويلبي الفرنسيين من حيث العدد الألمان ثم الهولنديين ثم السويديين ثم البلجيكيين، إضافة إلى البريطانيين، وفقاً للدراسة التي لفتت إلى أن هناك ما لا يقل عن 38 طفلاً بلجيكياً محتجزاً و35 قاصراً بريطانياً.

واعتبر الباحثان أنه في ما يخص الجهاديين البالغين الذين قاتلوا في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية والذين استبعدت دولهم إمكانية استعادتهم، فإن احتجاز هؤلاء «خارج أي إطار قانوني دولي» والغموض الذي يكتنف إمكانية حصولهم على محاكمة حيث هم، يُذكر بقضية المعتقلين في معسكر غوانتانامو الأميركي.

وقال توما رينار لوكالة الصحافة الفرنسية «تشهد اليوم مع هؤلاء المعتقلين الأوروبيين وضعاً ممانلاً» لوضع معتقلي غوانتانامو، داعياً إلى النظر في إمكانية محاكمة هؤلاء أمام محاكم تابعة للإدارة الكردية. أما الأطفال، كما يقول الباحث، «فهم ضحايا خيارات أبائهم وضحايا

الحرب والظروف الصعبة للغاية في هذه المخيمات، وكذلك ضحايا تقاعس الحكومات الأوروبية».

وقد يشكل غياب استراتيجية واضحة وتشاورية بين دول الاتحاد الأوروبي للتعامل مع أبناء الإرهابيين، بدوره التقدم في هذا الملف، حيث هناك فوارق في الأعمار وملف من هذا النوع يدعو إلى التساؤل هل الأطفال ضحايا أم هم أشبال دولة الخلافة ويحملون الأيديولوجيا المتطرفة، وهل سيقت إيوأهم في مراكز إدماج؟ ويشدد رينار على أن الحكومات الأوروبية تدرك تماماً وضعهم، ولكنّها

هل تستعيد أوروبا أبناء جهاديين في سوريا

اخترت عدم إعادتهم إلى مواطنهم غالباً خلافاً لتوصيات إدارتها وأجهزتها المتخصصة بمكافحة الإرهاب خاصة وأن الأوضاع غير مواتية على الأرجح بسبب الاضطرابات العالمية جراء الأزمة الصحية وربما أشياء أخرى مرتبطة بالتسيويات والتوافقات.

وبينما بلغت البعض من المراقبين إلى خطر أن يتبنى هؤلاء الأطفال إذا بقوا في المخيمات عقيدة المتطرفين وأن يصبحوا هم أيضاً خطراً على دولهم، رفض الباحث رينار الفكرة القائلة بأن هؤلاء الأطفال سيكونون بمثابة «قنابل موقوتة» إذا ما أعيدوا إلى بلدانهم.

وتبدو عملية إعادة الأطفال معقدة جداً، لأن المناطق الخاضعة لسيطرة الإدارة الذاتية الكردية في سوريا لا تحظى بوضع دولة معترف بها أمام المجموعة الدولية، كما أن باريس جمدت العلاقات الدبلوماسية مع دمشق منذ بدء النزاع السوري في 2011.

أطفال داعش جهاديون لا ذنب لهم

أطفال داعش جهاديون لا ذنب لهم